فيبقوا على انفسهم وينقوها بملازمة التقوى يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت تصوير لهولها والضمير للزلزلة ويوم منتصب بتذهل وقرى تذهل
وتذهل مجهولا ومعروفا اى تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة
والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التى القمت الرضيع ثديها نزعته
من فيه وذهلت عنه وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها
جنينها وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن
عذاب الله شديد فارهقهم هوله بحيث طير عقولهم واذهب تمييزهم وقرى ترى من
اريتك قايما او رايتك قايما بنصب الناس ورفعه على انه مناب الفاعل وتانيثه على
تاويل الجماعة وافراده بعد جمعه لان الزلزلة يراها الجميع واثر السكر انما يراه كل احد
على غيره وقرا حمزة والكسائى سكرى كعطشى اجرا للسكر مجرى العلل ومن الناس من
يجادل فى الله بغير علم نزلت فى النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملايكة بنات
الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهى تعمه واضرابه ويتبع فى المجادلة
او فى عامة احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العرى كتب عليه على
الشيطان انه من تولاه تبعه والضمير للشان فانه يضله خبر لمن او جواب له
والمعنى كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه وقرى بالفتح على تقدير فشانه انه
يضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرى بالكسر فى الموضعين على حكاية
المكتوب واضمار القول او تضمين الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل
على ما يودى اليه يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا
وقرى من البعث بالتحريك كالجلب فانا خلقناكم اى فانظروا فى بدا خلقكم فانه يزيح ريبكم
فانا خلقناكم من تراب اذ خلق ادم منه او الاغذية التى يتكون منها المنى ثم من نطفة
منى من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة
قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها
ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا
التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان
من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله

من

نخ الذكر

هذه يتبين لها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به العقل ونقر فى الارحام ما نشا
ان نقره الى اجل مسمى هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر واقصاه اخر اربع سنين
وقرى ونقر بالنصب وكذا قوله ثم نخرجكم طفلا عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا
لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم فى الارحام حتى يولدوا وينشاوا ويبلغوا حد التكليف
وقرى بالياء رفعا ونصبا ويقر بالياء ونقر من قررت الماء اذا صببته وطفلا حال اجريت على
تاويل كل واحد او الدلالة على الجنس او لانه فى الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم فى
القوة والعقل جمع شدة كالانعم جمع نعمة كانها شدة فى الامور ومنكم من يتوفى
عند بلوغ الاشد او قبله وقرى يتوفى اى يتوفاه الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر
وهو الهرم والخرف وقرى بسكون الميم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته
الاولى فى اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه
والاية استدلال ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور
المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظايره وترى الارض هامدة
ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت رمادا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت
بالنبات وربت وانتفخت وقرى ربات اى ارتفعت وانبتت من كل زوج من كل
صنف بهيج حسن رايق وهذه دلالة ثالثة كررها الله تعالى فى كتابه لظهورها وكونها
مشاهدة ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله فى احوال
متضادة واحيا الارض بعد موتها وهو مبتدا خبره بان الله هو الحق اى بسبب انه
الثابت فى نفسه الذى به تتحقق الاشيا وانه يحيى الموتى والا لما احيا النطفة
والارض الميتة وانه على كل شى قدير لان قدرته لذاته الذى نسبته الى الكل على السوا
فلما دلت المشاهدة على قدرته على احيا بعض الاموات لزم اقتداره على احيا كلها وان
الساعة اتية لا ريب فيها فان التغير من مقدمات الانصرام وطلايعه وان الله
يبعث من فى القبور بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ومن الناس من يجادل فى
الله بغير علم تكرير للتاكيد ولما نيط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير
على انه لا سند له من استدلال او وحى او الاول فى المقلدين وهذا فى المقلدين والمراد
بالعلم العلم الفطرى ليصح عطف الهدى والكتاب عليه ثانى عطفه متكبرا وثنى

نخ على

Copyright © King Saud University